ساكن إلى ا بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال وبكل حال فمن لم يصل إلى هذه المقامات العالية فلا بد له من معاناة الأسباب لا سيما من له عيال لا يصبرون وقد قال النبي A وكذلك واكتسبت لعملت عيال لي كان لو يقول بشر وكان يقوت من يضيع أن إثما بالمرء كفي من ضيع بتركه الأسباب حقا له ولم يكن راضيا بفوات حقه فإن هذا عاجز مفرط وفي مثل هذا جاء قول النبي A المؤمن القوي خير وأحب إلى ا من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن با ولا تعجز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر قدر ا وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان خرجه مسلم بمعناه من حديث أبي هريرة وفي سنن أبي داود وعن عوف بن مالك أن النبي A قضي بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبنا ا ونعم الوكيل فقال النبي A إن ا يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي ا ونعم الوكيل وخرج الترمذي من حديث أنس قال قال رجل يا رسول ا أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال اعقلها وتوكل وذكر عن يحيى القطان أنه قال هو عندي حديث منكر وخرجه الطبراني من حديث عمرو بن أمية عن النبي A وروى الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن ابن عابد أن النبي A قال إن التوكل بعد الكيس وهذا مرسل ومعناه أن الإنسان يأخذ بالكيس والسعي في الأسباب المباحة ويتوكل على ا بعد سعيه وهذا كله إشارة إلى أن التوكل لا ينافي الإتيان بالأسباب بل قد يكون جمعهما أفضل قال معاوية بن قرة لقي عمر بن الخطاب ناسا من أهل اليمن فقال من أنتم قالوا نحن المتوكلون قال بل أنتم المتأكلون إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على ا قال الخلال أخبرنا محمد بن منصور قال سأل المازني بشر بن الحارث عن التوكل فقال المتوكل لا يتوكل على ا ليكفي ولو حلت هذه القصة في قلوب المتوكلين لضجوا إلى ا بالندم والتوبة ولكن المتوكل يحل بقلبه الكفاية من ا تبارك وتعالى فيصدق ا فيما ضمن ومعنى هذا الكلام أن المتوكل على ا حق التوكل لا يأتي بالتوكل ويجعله سببا لحصول الكفاية له من ا بالرزق وغيره فإنه لو فعل ذلك لكان كمن أتي سائر الأسباب لاستجلاب الرزق والكفاية بها وهذا نوع نقص في تحقيق التوكل وإنما التوكل حقيقة من يعلم أن ا قد ضمن لعبده برزقه وكفايته فيصدق ا فيما ضمنه ويثق بقلبه ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير أن يخرج التوكل مخرج الأسباب في استجلاب الرزق به والرزق مقسوم لكل أحد من بر وفاجر ومؤمن وكافر كما قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على ا رزقها هود هذا مع ضعف كثير من الدواب وعجزها عن السعي في طلب الرزق قال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها ا يرزقها وإياكم العنكبوت فما دام العبد حيا فرزقه

على الله وقد ييسره الله له بكسب وبغير كسب فمن